بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اصدق الحديث كتاب الله وخير الهــدي هــدي محمدصلى الله عليه وسلم

اما بعد

ان التاريخ هو المعبر والطريق لمعرفة الامة وهو المشخص لمجريات حياتها والناقل لاحــداثها واهتم الاوائل من سلف هذه الامة بالتوثيق التام للاحداث ونقلها باسانيدها لمن خلفهم مع ضبط وبيان الرجال من الناحية الضبطية بحيث يكون الناقل مدون في دواوين أهل العلم أياً كان شخصه ثقة او ضعيفا حفظاً لارث الامة من الدخيل

ولذلك نجد الائمة يحذرون من التاريخ والسير والتفسير فالغالب انها اودية يضيع فيها المسلم ويضل ان لم تكن له معرفة تعصمه من الزلل والضلال وضلال الاخرين .

هذه القصة المنسوبة لاح الائمة النقلة والعلمين بالوحي القران واقرائــه في بلــد الــوحي والرسالة

والرجل هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار من الطبقة الثالثة روى له مسلم واصحاب السنن الاربعة ، وجاء ذكره انه ثقة هكذا وكانه لم يعتريه شي بحيث ينقل انه حصل له تغير في حياته ولان اهل الحديث مامن احد وثقوه ثم طرا عليه طاري الا قيدوه كائنا ما كــان الرجل (وهم أو غلط او خرف ويقولون تغير باخره) ولو كان الرجل كبيرا ما دام أنــه حامت حوله شبهة ؛ حتى الاكابر مثل مالك ذكر في طبقة المدلسين ، وشعبة ذكرت لــه اغلاط واوهام ، وهكذا هم اهل الجرح والتعديل ، وقد تحوم شبهة حول احــد الاعــلام فتكون غير صحيحة فينبري لها اهل الشان ويردونها ، وهذا هو المحفوظ.

هذا الرجل ابن ابي عمار الذي نسجت حوله هذه الاسطورة والخيال حــتى صــور بانــه "سلامة القس" الصقت بجناب عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الجمحي احد القراء بمكة

ومن المحدثين وروى له مسلم والاربعة وروى عن ابي هريرة وجابر وغير واحد وشارك سعيد بن المسيب وعطاء بن رباح وروى عن سعيد بن المسيب

ابو هريرة مات سنة ستين من الهجرة وعطاء بن ابي رباح مات سنة خمس عشرة ومئة من الهجرة،

هذه القصة التي جمعها وكتبها في كتيب وعرضت في سينما القاهرة في الخمسينات الميلادية، وهذا الكاتب هو علي احمد باكثير الحضرمي وله عدة روايات في القصص ويعتبر من الاسلاميين والاسلاميون لا يبالون ولا يحترزون في الرواية فمن دأبهم حِلَّ الغناء والمسرح والسينما وهذه معلومة انها مبنية على الخيال والخيال اكثره كذب لانه خيال

ولذلك الرجل هذا (باكثير) لم تكن له مرجعيات والغالب كتب الادب وتاريخ الادباء وهذه فيها طوام واكاذيب ودجل بل وفيها وثنيات

أولا: ابن ابي عمار لم يكن له تاريخ واسع كما تخيله هذا الرجل وهو مثله مثل المحدثين والقراء تاريخهم في الغالب مختصر يتعلق بعلمه

ويحدثنا باكثير بان اباه مات وان امه هي التي ربته وكانت تتمنى ان يكون في مثل قامة سعيد بن المسيب وعطاء بن رباح وماتت المراة الصالحة وانقطع ابن ابي عمار للعبادة وسمي بالقس

وذكر انه في طور الشباب وهيأ الله له رجلا عجوزا يقال له ابو الوفاء المكي وكأنَّه في أخريات عمره وذكر تجاعيده وانحناه وانه كلما سلم عليه ابن ابي عمار رفع راسه في شي من الجهد والصورة التي صورها باكثير في كتابه بريشته تدل على انه في التسعينات من عمره

وذكر ان العجوز له هذه الجارية سلامة وانها مطربة المدينة المشهورة الجميلة وسياتي في كتب التاريخ والادباء والشعراء انها لابن سهيل وكماجاء في قصة باكثير كذلك الا انه اشتراها من الرجل الصالح أبو الوفاء لانه ضاق بها ذرعا من كثرة ما سمعها تغني فذكر

باكثير أنها في أول أمرها لم تكن تحسنه إلّا ان لها صوتا جميلا وأنها لقيت راعيا وهي ترعى لابي الوفاء فعلمها شيئا من الايقاع والسماع لانه سمع صوتها بمعنى انه هذبها بعض الشيء وأنها إنتقلت لابن سهيل الذي يؤمُ بيته الشعراء والادباء وَصَوَّرَ لنا بيته بانه جَنَّةٌ وقصرٌ فيه كل شيء من معاني الزينة والترف والشراب والغناء والندماء وأهل الهوى بيت مشهور،

يقول باكثير " في تهويله وتخيله الواسع " أن أبا الوفاء إنزعج البارحة من صوت مغنية وهي جميلة المغنية التي وردت الى هذا البلد الامين ونزلت عند جيراننا آل سهيل وقد شغلتني عن صلاتي البارحة والليلة التي قبلها بغنائها وباطلها فهل لك أن تكلم الوالي في شأنها عسى أن يأمر بإخراجها قبل ان تفسد علينا فتياننا وفتياتنا

يقول أبو الوفاء لإبن ابي عمار إنك تعلم مالك في الناس بصلاحك وتقوآك وفقهك بالدين على حداثة سنك حتى لقبك اهل مكة القس واعتبروك بحق خليفة عطاء إبن رباح

القصة في حقيقتها أقرب الى أنها نسجت من الخيال ليست لها واقع في حقيقة الأمر وقد يهولك عندما تسمع روايات ومرويات القصة المختلقةوإن جاءت في التاريخ وإن نقلها بعض من هو المعتبرين في النقد العبرة في الرواية ورواتها ولا عبرة بثقة الناقل لها فهم مجرد رواة للتاريخ كما هو عند الاحاديث الباطلة والموضوعة والمختلقة وفي بعض الاحاديث ربما قال بعض المغفلين أنها صحيحة أو على شرط الشيخين او انها متواترة وربما قائلها في بعض الاحايين هو ممن يُعَوَّلُ عليه في الحديث ، حادثة الغرانيف العلا وصححها علم كبير حافظ وهو الحافظ إبن حجر لا عبرة بتصحيحه فهي باطلة موضوعة او قصة هاروت وماروت الباطلة اوحديث الابدال وهو موضوع كذب إلى غير ذلك لم يلتفت اهل العلم الى كَبْوَةِ مَنْ كَبَا أو خالف المنهجَ،فالمنهج هو الذي يعتصم به

ومن مساؤي هذه القصة الهدامة تصور مجتمع الوحي مكة والمدينة بأنهم أهل لهو ولعب وعبث وغناء وطرب وشراب وسماع للقينات والمولدات والجواري حتى العلماء والاخيار والصالحين هم رواد بل من اوائل من يذهب لهذا الخنا والخناثه وهذا ما يصوره القرضاوي في كتابه اللعنة فقه الغناء صور جميع اهل المدينة بانهم اهل هوى وغناء وطرب ورقص

ولذلك هذا داب الأخوان المسلمين كما ذكروا في مذكراتهم وكما ذكر عنهم الألباني في رسالته الملاهي أنهم يسمون هذه الالات إسلامية تبا لهم وخسروا ولله وكما قال مقبل بن هادي عن القرضاوي الكلب العاوي

ما هو الفارق بين الحداثين أهل الهوى والخنا والعلمنة بجميع أدابها وهولاء الاخوان المسلمين ربما العلمنة أهون منهم لانهم لا يتمسحون بالاسلام بل يحاربونه علنا الا ان الاخوان المسلمين يحاربون الاسلام بالاسلام أهل النفاق اسوأ من الكفرة

وينقل هذا الجاهل "باكثير" الحوار بين أبي الوفاءوالكهلين والقس وقال ابو الوفاء كما جاء في قصة باكثير وهي موجودة في التواريخ واشار أبن القيم في روضة المحبين إلى هذه القصة فقال: ألم يكذبوا على عطاء بن رباح

سلوا المفتي المكي هل في تزاور — وضمة مشتاق الفواد جناح

فقال معاذ الله أن يُذْهِبَ التقى — تلاصق أكباد بهن جراح

قلت:أنظروا هذا الكذب الصراح باسم الدين والفتوى على رجل من اهل العلم والفضل اذا علم السبب بطل العجب لانهم صوروا المجتمع يعج بهذا الفجور والعجيب في الامر ان القس ابن ابي عمار صدق هذه المقولة وقال لابي الوفاء كلا يا عم لم يكذب محدثه وقد حدثني الثقة ايضا انه سمع ابن عباس ينشد بعض هذه الابيات .....الخ

ما هذه إلا اكاذيب ووجودها في الكتب وسوادها لا يدل عل صحتها كم من ادب وشعر منحول مكذوب

يقول باكثير في قصته كانت سلامة جارية من مولدات المدينة ابتاعها ابو الوفاء صغيرة لم تتجاوز الثامنة ولنا ان نتخيل كما هو الخيال ان ابن ابي عمار في شبابه وان ام الوفاء زوجة الشيخ أحبتها وجعلتها ابنة لها لان ابناءها لم يسلموا لها كانهم ماتوا فترعرعت عندهم الى ان باعها ابو الوفاء الى ابن سهيل بعد ما علمت شيئا من الغناء بسبب رعيها لابي الوفاء وعلم بها ابو الوفاء وسمع ترانيمها وزجرها وعلموها شيئا من القران وكانت تتغنى بالقران

.بموسيقى الغناء وعندها باعها وهو يعلم ان ابن سهيل مسرف في الغناء والترف كيف باعها وهو الورع الذي يتحاشى الشبهات كما جاء في القصة وماتت ام الوفاء كمدا من بيع الجارية وظل ابو الوفاء وحده وهو العجوز نتصور انهاصارت ابنة سبعة عشر عاما وان ابن عمار بلغ الثلاثين من عمره والقس إبن ابي عمار أدرك ابا هريرة رضي الله عنه :أبو هريرة مات سنة ستين على الارجح من الاقوال وأرجح بان ولادة عبد الرحمن بن عبدالله بن ابي عمار سنة أربعين– وهو في الثلاثين من عمره في عام سبعين من الهجرة

وأن هذه الوليدة سلامة بيعت لاهل المدينة من ابن سهيل الذي حجر عليه بسبب ترفه وفساده الزائد ويصف دار ابن سهيل بانها حديقة واسعة وفناء ونخل وسدر واشجار الليمون والجداول الصغيرة يجري فيها الماء من جابية كبيرة يترح اليها من البئر حيث يتدفق الماء في الجداول الى حيث يروي الزرع والبقل ويسقي النخل انه الخيال ونسج من بنات افكاره

رؤى البخاري ومسلم وابوداوود والترمذي والنسائي وكما يقول الحافظ المزي في تحفة الاشراف:

ح ٤٦٤٦ قال رواه خ ،م،د،ت،س" وهذا نص قال حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان "هوابن عيينة"

قال قال يحيى بن سعيد"هو الانصاري" سمعت:بشيرا "هو ابن يسار" عن سهل بن ابي حثمة هذه روايته في البيوع ح ٢١٩١ وفي كتاب الشرب ٢٣٨٣ قال عن رافع وسهل "رافع بن خديج" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر بالتمر ورخص في العرية ان تباع بخرصها ياكلها أهلها رطبا وقال سفيان مرة اخرى الا إنه رخص ببيعها أهلها بخرصها ياكلونها رطبا قال هو سواء قال سفيان وقلت ليحيى وانا غلام ان اهل مكة يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا فقال:؛!؟وما يدري أهل مكة ؛ قلت يروونه عن جابر فسكت .قال سفيان : إنما أردت أن جابرا "هو عبدالله بن حرام" من أهل المدينة "الحديث

وسفيان مات سنة ١٩٨هـ ويحيى المُنكِر عليه رواية أهل مكة الانصاري مات سنة ١٤٤هـ

وحادثة هذا القس ابن ابي عمار قبل ذلك في أول المئة الاولى وهذا النخل والحدائق والجنائن والمياه المتدفقة والجداول والجابية والمشربة والليمون وما لذَّ وطاب والاغصان التي تواري دار ابن سهيل في السبعين لله العجب من أهل الكذب؛؛!؟ هذا هو والله العجب هذا ينكر على سفيان بن عيينة رواية أهل مكة لحديث النخل وبيعه وَلَمَّا اخبره انهم مجرد رواة وانهم يروونه عن جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام المدني الانصاري سكت ، هذا هو والله العقل والضبط والتمييز والفهم لدين الله بكل جوانبه لا تغيب عن العالم معالمه اليس هذا وحده يجعل هذه القصة ليس على شفا جرف هار بل هي في داخل الجرف ولك ايها القاري المسلم الفاهم لدينه والعاقل لما يقال((مكة كماهومعلوم جبال لازرع ولا ماء ولاما تصوره هذه الرواية من الحدائق والبساتين ماهوإلّاخيال))

ان هذه الوليدة التي هام بها هذا القس كما يدَّعون ويعرفون أنها آلت لاهل المدينة لابن رمانة وذكروا سواء حبابه او سلامه من هو المالك هل إبن ميناء–أم رمانة أوابن رمانة أو أنها لآل لاحق

المكيين

وخلوة ابن ابي عمار الذي يرى حرمة الغناء والة الطرب واللهو والعود والخلوة بهذه الجارية عدة مرات وعلم منها انها تصلي احيانا وتترك احياناً، وانها تشرب الخمر وتنادم الشعراء سواء صح او لم يصح ابن ابي ربيعة والاحوص والعرجي وهلم جر والغزل والغناء والشعر والسهر في هذه المنادمة وقد شاركهم هذا الرجل الصالح ابن ابي عمار في الكل الا الشرب كما يقولون

بل وصفه هذا المعتوه باكثير انه ما عرف الطريق الى الله الا بعد ما عرف سلامة والهوى فلك ان تتصور او تندهش ويذهب بك الخيال كيف به وهو الموصول بالعبادة انها ما كانت الا مجرد عبادة لا معنى لها وما تحققت العبادة الا بهذا اللهو والعبث إن هذا التصور حسب

ما عندنا في أصول مذهب مالك أنها نوع من أنواع الردة لانه تحليل للباطل لا بل رسم الباطل انه هو الذي يودي الى العبادة الحقة ، ويكفي في تشخيص هولاء الاسلاميين انهم لا ياتون بخير لهذه الامة يرفعون الجهال في مقامات العلماء وهم لا يعلمون صلاح الوضوء ولا قضاء الحاجة والصلاة من باب اولى

وقد باعوا سلامة لإبن رمانة وهذا البيع بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله،لان الخلافة آلت ليزيد بن عبد الملك المولود سنة سبعين وولي بعد عمر سنة احدى ومئه وخلافته اي يزيد اربع سنوات وشهرا ، فسلامة القس تقديرا في سنة ثلاث ومئه وأكاد أجزم ان ابن ابي عمار مات ولعله مات في أول المئه ،

ولانه من الطبقة الثالثة التي تجمعه مع عطاء بن ابي رباح الذي مات سنة خمسة عشر ومئه وسعيد بن ابي المسيب من الطبقة الثانية مات اربعة وتسعين ؛ واصحاب الطبقات ربما كانت بينهم جامعة تجمعهم كما هو معلوم وقد يلتقي في الطبقة مع اكثر من طبقة مثالا لمسروق بن الاجدع الطبقة الثانية جامع هولاء المذكورين

ومثل ابن شهاب الزهري من رؤوس الطبقة الرابعة ولد في الخمسين ، يروي عن سعيد بن المسيب ، ويروي عن انس بن مالك رضي الله عنه وهو من الطبقة الاولى؛ لان انسا مات ثلاث وتسعين ، والزهري هو في الرابعة وانس بن مالك في الأولى وقد روى عنه، ومسروق في الثانية ولانه مات سنة اثنتين وستين لم يره لانه بالكوفة والزهري بالمدينة ، فابن ابي عمار يتوقع عمره نحو السبعين حين رحل لسلامة بالمدينة ليردها ويشتريها (وجد يزيد بن عبد الملك ارسل اليها ودفع فيها كما يقولون عشرين الفا) بعد المئة بثلاث سنين(وسلامة يكون عمرها نحو الخمسين) خلفت الشباب وخلفت الكهولة صارت نحو الكبر، هذه المغنية التي رحل لها رجل عالم قس عابد ذو دين من اهل المروءات واهل القران واهل الحديث ، مع رجل سفيه مترف على نفسه حجر عليه ومع هذا تصفه رواية باكثير بانه كان صالحا منفقا يتاسف على ذهاب المال بسبب الايتام والارامل بمكة انها والله

لاحدى الكبر ، وان الرجل باكثير وغيره من الاسلاميين والمؤرخين غير مستقيمن وفطرهم غير سوية وفيهم ضحالة العلم والنقد لانهم من الحمقى والمغفلين

ويذكرني هذا ماذكره ابن الجوزي في كتابه الحمقى والمغفلين أن رجلا طلب الاقالة في بيع اشتراه كانه غُبِنَ فيه، فرفعه للقاضي ليشفع فيه فكان القاضي من كبار الحمقى" والله اعلم بصحة الطرفة التي نقلها" فقال القاضي للبائع أ قله فأبى قال القاضي ان الشياطين لاتقيل " وهذه اللفظة من القيلولة في الظهيرة "

رحم الله الالباني ومن سبقه من اهل السبر والتحقيق " التصفية والتربية " هذا مانحتاج اليه ، ومن عجايب الزمان (إذا كان رب البيت للدفِّ ضاربا* فشيمة اهل البيت الرقص) وهذا هو الذي تدعو اليه (الحركة الاسلامية الاخوانية) فلذلك القصة اذا نظرت اليها من أي زاوية هي باطلة فعطاء الذي ترجو أم ابن ابي عمار أن يكون مثله هو من اقرانه وربما كان اكبر منه بعام اوعامين وليكن هو عطاء اكبر منه حتى ولو بعشر سنين ! كيف لهذه الأُم ان ترجوا وتدعوا الله ليكون ابنها مثله في العلم والعبادة ؛ إن هذا لهو العجب...

إن الكتاب أكثرهم لا عقل لهم.حُطَّابُ ليلٍ، روى الفاكهي في اخبار مكة: أنَّ القس نصحه عطاء وطاووس ومجاهد رواه عن ابن أبي مليكة وتعذر بالقدر وأنَّ الهداية والضلالة كل ذلك بيد الله وقد عذر مَنْ كان يُسَميهم بالمخنثين وأهل الهوى؟؟ تالله إنه لَلْهَوى بعينه، وذكر كذلك أنَّ عبدالله بن جعفر الشامي اشتراها لابن ابي عمار ودفعها له وذكر ابن عساكر أنه هام بها لكنه فاء من حينه وأبى أن يفعل بها ما أرادت خوفا أن يفجأَ بالموت ،

ألم يكن رجل رشيد يُدرك التناقض والتنافر في القصة الواحدة؟ بقاعدة خروقات و الضعف أو المخالفة من الثقة تُردُّ بها روايته مابالنا يُجعل من هذه الترهة هذا الأدب المزعوم أدب القصة وبها تُنال الإشادة والإعجاب وتُصنف في الأدب الإسلامي وهي برمتها أولى بها المزبلة والعجب حتى الخيال عند باكثير صوَّر لنا هو أو السحار بريشته الفنانة كما يحلو لأهل الحركة المسماة بالإسلامية الإبداع ((لشكل سلامة القس وجمالها)) وكنت أتسأل مَنْ قام بدور سلامة في المسرح والسوءنما أي السينما ((بديهة عند الإسلاميين السينما

الإسلامية))راجع آلات الطرب للالباني ((السمفونية الإسلامية وكثرة العازفين والموسيقى الغربية وإبدالها بالموسيقى الإسلامية الشرقية))مجلة الدعوة للإخوان المسلمين العدد الخامس وفنانهم المفضل أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب الموسيقار المصري..كماقال القس في أخرلحظة لايقدر أحدٌ بهذا الدور إلّاأم كلثوم؟؟.

والاضطراب في الجارية وترددها بين المدينة ومكة ثم مآلها للمدينة وكذلكالإضطراب في نسبتها لمواليها مَنْ هم ، آل لاحق المكي ، ام ابن سهيل ، ام ابن رمانة او رمانة ، أو آل رمانة أو آل تفاحة وغيرذلك.؟ (هذه سلامة) أمرها مريب ومُحَيِّرٌ ومثل هذه النقول ولو كان رواتها ثقات ومن الصالحين واهل الضبط لردت هذه الرواية ولما كان لها اعتبار او وزن علمي ولو كان في امر مستحب او مباح ما بالك في امر مِلْكٍ وفروج،

والعجيب في الامر (استدلالهم على الحب الطاهر والنقي والشريف "الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين" وهل من كانت صفته بهذه الصفة وهو يلهث في هذه السن المتقدمة لا يحترم دينه وعلمه وقرانه والسنة التي ينسب اليها وكبر السن ، وحديث مسلم " ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة" الخ...منهم "شيخ زان" والزنا له معاني ولا اعني الزنا الحقيقي ربما كان هذا اهون لانه لا يطلع عليه بينه وبين الله تعالى ، إلا أن مافي القصة من تصوير لمشاهدها الآنفة الذكر مايدل على أن المجتمع عائش في بؤرة فساد.

"الاخلاء يومئذ" هل ورود الاية بهذا المعنى الوارد في القصة تحتمله من مصافحة بالايدي وخلوة وعزف بالعود وشعر داع للخنا والفساد وترك ابن سهيل (ابن ابي عمار والجارية سلامة) لارقيب معهما وذهابه للحاكم لانه حُجِرَ عليه ، تغني وتعزف له ويذكران المحبة بيينهما ولو في القصة تعفف ابن ابي عمار من (القبلة) واحتجاجه بهذه الآية حتى يلتقيا إما على الحلال او يلتقيا في الجنة كما هو في قصة باكثير في آخرها بعدما ورد الشيخ للمدينة لشراء سلامة ووجدها بيعت للخليفة يزيد بن عبد الملك ، والاغماء الذي حصل لابن ابي عمار والفضيحةفي مترل ابن رمانة أو اي انسان اخر مختلف في القصة ؛ والبيت القاص بالناس رجالا ونساء أي هذا الخبل والجنون والدعوة للفساد بأوسع ابوابها في مدينة رسول

الله صلى الله عليه وسلم ؛ حتى الاكابر من العلماء والمحدثين يصورهم هذا الفاجر باكثير في خياله في هذه القصة التي يعف منها اهل الفجور والمجون ولايرضـون أن يوصـفوا بهـذا الوصف الفاضح ، لكنها رؤية كثيرٍ من الإسلاميين لايتحرجون من روايـة أمثـال هـذه القصص ويرونه من الأدب الروائي الإسلامي كما في إحدى أعداد مجلة البيان نقد لـبعض كتب نجيب الكيلاني الإخواني ليالي تركستان فيها القُبَلُ والضمُّ والمشاهد التي يراها الناس في السينما والمسرح المبتذل الفاضح.. هذا أدب الإخوان ومفهومهم للإسلام

والعجيب في الامر بعدما أشتراها الخليفة وطلبوا من عبيده أو الذين أرسلهم للإتيـان بهـا طلبوا منهم أن ينظروهم ثلاث ليال فأبوا إلاَّ ليلة للوداع وداع أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛تباً لهم خسئوا خسيأ الكلاب العاويات ؛

وذكر صاحب القصة بأكثير الوداع الحار من أهل المدينة للجارية سلامة ووداع أبـن أبي عمار الخاص والغناء الخاص غناء التوديع ومصافحة أبن أبي عمار وقوله لهـا . الاخـلاء يومئذ.

يقول الروائي باكثير :في وداع أبن أبي عمار لسلامة القس: فقال ابن أبي عمار ؛إنما اردت أن أبشرك وأذكرك قوله عز وجل ((الاّ المتقين)) فإنهم سيبقون أخلاء يوم القيامة)) فَسُرِّي عن سلامة وعاد الإشراق إلى وجهها وقالت :((فسأذكرها إذا يا عبد الرحمن ولن انـساها ما حييت ؛ الاخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو الا المتقين))

فقال عبد الرحمن :((الآن أطمان قلبي فاذهبي يا حبيبتي حيث شئت ؛ فإنك لي إن شاء الله ((

فقالت سَّلامة ((نعم يا حبيبي "أنا لك إن شاء الله))

بأي حق يستحق هذا الرجل هذه الجارية بانها له يوم القيامة ألم يعلم أنها ملك يمين لانسانٍ إشتراها بماله وهل الحبُّ ولو كان صادقا له دخل في الممتلكات التي يملكها الاخرون أمـا سمع أنه لا يجوز لاحدٍ ان يتصرف في ملك الغير حتى ولو نذر فإنه نذرٌ في مـال الغـير لا يُسمى نذرا يجب فيه الوفاء.

كيف بهذا الرجل ((إبن أبي عمار العالم صاحب القرآن وأحد من روى ولو جزءاً من السنة ألا يعلم أن ما فعله هذا من الحرام من أول القصة الى أخرها وهل يجوز له ان يعلـــق هـــذا بالاسلام .بمعنى أن تصرفاته هذه إسلامية كاني به احد الاسلاميين المعاصرين الذين يسمون ((التامينات الاسلامية)) ((والربا الاسلامي)) وربا الضرورة ؛حتى المطـــاعم الاســـلامية والبصات الاسلامية والاغاني الاسلامية والفن الاسلامي ((وكل شيء لله))أياً كـــان هـــذا الشيء

وهل يلتقي ابن ابي عمار مع هذه الجارية يوم القيامة وهي في ملك هذا الرجل لانها أحبها وأحبته الحبَّ العذري والحبَّ الشريف ((وهل يوجد مصطلح يُسمي فيه الغـــرام والحـــب والجلسات الخاصة مع الاجنبيات والضحكات والغزل والنظرات المتلاحقـــة دون صـــرف البصر والغمزات والاسترخاء هذا بكل ما يحمل من معانيه له علاقة بالاسلام ((إن هذا هو عين الردة والكفر إنماهي الاباحية المطلقة والالحاد والشيوعية واللادينية .

لعل القاريء يرى في نقدِ نوعاً من الحِدَّةِ والخروج عن العدل ((ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا)) إنني من أعرف الناس بهولاء الصنف من الناس انهم لايريدون إســـلاما ((يريدون إسلاماً أمريكيا واوربيا يرضى عنه الكل هيهات هيهات أن يرضى عنك الكل))

ان الحركة الاسلامية كما تسمى وليس العبرة في المسمى ، المعاني والقوالب والمضمون هو المطلوب ، قد يسمى انسان حربا وقد يكون فاضلا خيرا وديعا مسالما في محل السلم سلماً وفي محل الحرب حرباً، وقد يسمى حسنا او الصادق وقد يكون كل واحدة من هذه الاسماء انكى على الامة من اعدائها ويهدمون مالا يهدمه الكفر.

فالاخوان دعاة للعلمانية باسم الاسلام ، ودعاة للديموقراطية باسم العـــدل ، اهـــل هـــذه المسميات يصيبهم العجب من هؤلاء الذين أضلوا العباد باسم الدين .

اذ ان رواد الحركة يعتبرون علي احمد باكثير اول دعاة الاصلاح في اليمن صنعاء واصـــله حضرمي ولد باندنوسيا ودرس في بلده ولما ماتت زوجته رحل الى مـــصر ودرس الاداب

بالانكليزية وصار اديبا وكتب عدة من القصص والمسرحيات وكان من اشد اعداء التغريب هو مثله مثل الدعاة المعاصرين في غالبهم دعاة اصلاح في مايزعمون كمدرسة الاخوان المسلمين افسدتْ أكْثَرَمن اصلاحها وقد قام محب الدين الخطيب بنشر بعض قصصه في مجلة الفتح وَعَرَّفَ به باعتباره اديبا اسلاميا وخاصة واسلاماه التي هي اشبه بالاسلامية هذه الاعمال لا تشفع لاحد يخلط الحق بالباطل ويجعلهما شئيا واحدا مهما كانت نيته

ولذلك نجد المسارات للاصلاح اذا لم تاخذ مأخذ الجد لا يكتب لها نجاحا ولا تكون عند الله مقبولة ولذلك حتى الشعراء ما يسمون بالاسلاميين الذين يحاربون شعر الحداثة لا يخلون من الإنجرار نحو هؤلاء أهل الباطل الصرف.

والشعر ولوكان متيناً ويخدم قضية الإسلام فليس هو المنجأ إن لم ينضم إليه العقيدة الصحيحة والعلم والعمل الموافق للسنة،وإلَّافقدأخطأ الطريق وضلَّ وأضلَّ

وهل لوأقمنا جمعية الأدباء الإسلامية وجمعت كلَّ الإسلاميين قامت الدولة المسلمة ،،إنَّ الشعرنوع من أنواع الترويح وسلاح يقاتل به كمايقاتل بالسلاح وقبل ذلك الإعداد النفسي والعقدي والعلمي ومعرفة الأحكام ودين الله،.إنماالشعرلإستنهاض الهمم ويقال في الغالب في المعارك وإلتحام الصفوف..أمَّا الذي نراه الآن من سينما ومسرح ودراما وكوميديا وإلخ ترهات الإسلاميين في برامجهم .. ماهذه إلَّاأماني.الشعرمأكلة وفيه دراسات وقد يغشاه من إنقطعت به السبل كسائرالعلوم ولاسيما الشرعية للوظائف والعيش والجوائز .الذي نراه في حياتنا هذه العلوم ومنها الشعربأنواعه عكفواعليه إلى الممات ولربماكان أجهل من جاهل لايغشى العلم والعلماء ولومات قالوافيهماما لم يُقل في أهل العلم والجهاد ولربما مات وهو لايعرف العقيدة ولاالعمل و لربما هؤلاء لهم صكوك غفران خيرٌ لهم أن يعلما قبل فوات الفوات .النبي لم يكن شاعراً قط وهذا من المعلوم عندنا ولا الأكابر وإن كان القران ذكرالشعر في مواضع نزه منها النبي علي السلام،وسمى سورةالشعراء((الشعراءيتبعهم الغاون ألم ترأنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون مالايفعلون إلاالذين ءامنواوعملواالصالحات وذكروالله كثيراً وانتصروامن بعد ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون))

وجاء في الخبر المتفق عليه إن من الشعر لحكمة :قال البخاري رحمه الله باب ما يكـــره أن يكون الغالب على الانسان الشعرحتى يصده عن ذكر الله والعلم والقـــرآن ،لحـــديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لإن يمتلي جوف رجلٍ قيحا يريه خيرٌله من أن يمتلي شعرا))متفق عليه؛

إن الإسلاميين ينبغي عليهم أن يزنوا بميزان واحد ومكيال واحد ؛فالاسلامي لا تشفع لـــه إسلاميته إذا خرج عن الجادة أو فسر التاريخ بروايته خلاف الواقع والحق ،فالمعنى واحـــد ،ولا أتحدث عن حسابه عند الله سبحانه ، وإنما أتحدث عن واقعه فإذا كان الأســـلاميون يَخْطُونَ خُطَا العلمانيين أو الحداثيين أصحاب الهوى كما جاء في البيان المجلة ((مقال عـــن الحداثة أو رجال في الميزان أو موازنة بين من هو إسلامي ((باكثير))أو الـــنجس الفاســـق الفاجر الذي يطعن في الاسلام في شعره وأدبه إن كان هذا يسمى أدبا صلاح عبدالـــصبور إبليس الفرعوني الخبيث الوقح الذي لا يعرف الادب والاخلاق ؛ وخاصـــة الالحاديـــات الحلاج ؛وأبن عربي ، واخوان الصفا ، وغلاة الباطنية وغيرهم ' وهو وغيره :كما تقـــول البيان :أنه اقتصر في مجال التاريخ الاسلامي والتراث العربي على الشواذ من هذا التـــاريخ والتراث ،ممن عرفوا بافكار شاذة أو آراء متناقضة مع العقيدة ،اهـــ

والحقيقة أنَّ هولاء ليسوا شُذاذ أو أهم يتئكون على شواذ التاريخ إنما هم محـــاربون لهـــذا الاسلام وهم صنائع الكفر والاستعمار وإن استعملوا معايير الاسلام ((أو التـــراث كمـــا يقال)) فهم دعاة هدم وهم لا يرغبون في الاسلام وأهله . وتسمية الاسماء بمسمياها هذا هو الصحيح دون تلفيق أو التواء ، ثم لو أن الاسلاميين ساروا في بعض الوقت نفـــس المـــسير الذي ساره هولاء الكفرة فلابد من البيان والإيضاح في صرامة فالاعوجاج هو الاعوجاج،

إن الاسلاميين في ظنهم أن الاصلاح يتم عن طريق هذه الروايات والمساجلات الـــشعرية والادبية ونحو منحى المدارس المعاصرية حتى في التـــسمية ،((الـــدراما))((والرومانـــسي)) ((والتواجيدي))((والسينما)) والمسرح)) ((والفن بجميع الوانه)) وربما سموه إسلاميا؛

ولو أنّ المسلمين صاروا جميعا يقرأون هذه الادبيات وتعقلوا بها واقاموها في جميع منتدياتهم هل !معنى ذلك قام الاسلام؛ إن هذا والله لهو العجب ((من حركة الأخــوان المــسلمين وأفرعها وراياتها المرفوعة بالاسماء المستعارة المودية إلى جماعة الأُم)) شيء واحــد ((هــذه الجماعة الام في مصر)) لا تريد أن تحكم بالاسلام وليس هذا هو وجهتها كما هو مصرح به في حزبهم ونائبه ((القبطي)) وتصريحهم على ألسنة الناطقين بإسم الجماعة ، وقد مدحهم بعض العلمانيين والأقباط على هذا التوجه أهكذا تورد الأبل يا قــوم إن الأنحــراف هــو الانحراف.

والبيان المجلة إنْ هي إلّاصورة مصغرة من هذه الجماعة وغيرها من الرايات (الندوة العالمية) ((السرورية)) الأخوانية بجميع افرعها شيء واحد فاذا كان (الترابي يقول الكفر) دافع عنه القرضاوي والغنوشي؛وطالبوا الحكومة المصالحة معه وأقزامه ؛وإن تفرقت بهم البلــدان أو الرايات وإن تدثروا في بعض الاحيان بإسم السلفية ؛هذا هو الاسلام الذي يدعون له منذ أن اسسه ((حسن البنا)) هو هو لا غير ، وسبب بيان عوار هذه القصة ((جماعة الادباء في السودان سودان((الانقاذ الاسلامية))وما كتبه القس فيلو ثاوس عضو المــؤتمر الاســلامية حكومة الانقاذ له صفحة في صحف هذا البلد المُبتلى بهذه الدولة دولة الأنقاذ المؤتمر الوطني ' كما يزعمون ؛لايبالون من المتكلم نصراني أو مسلم أو علماني أو شيوعي أو أي ملحــد وثني أو صوفي ((هذا أدب الاسلاميين جميع هولاء أهل قبلــة))ألم يــدافع جماعــة مــن الاسلاميين عن ((محمد إبراهيم نقد)) تبرعا منهم وهو لا يدافع عن نفسه ، فالقس يريد أن يجعل من هذا الموضوع الذي دُعي اليه ((الرابط بين الأسلام والمسيحية)) والود والاحترام يقول القس ثاوس :أن الاسلام منذ أن بدأ أعطى المسيحية مكانتها)) هل أنت صادق ؟! ولا أحسبك ولا أخالك ! إلاّ إذا كنت ((من الأخوان المسلمين)) كمــا يقــول التــرابي والغنوشي وأهل النفاق ((موطنون لا أهل ذمة)) كذبوا والله؛ ولا جزية ولا مواطنة، كذب الخراصون الدجالون ، !! امريكا وماتفعله باسم النصرانية وبــوش والعــراق ، والتنــصير الضارب الجذور في بلاد الاسلام والحروب الصليبية ((وها قد عدنا يا صلاح الدين؟اللورد

اللمبي)) أم كما يقول : الدجال موشي ديان !!كما نقل عنه أحد الدجاجلة ((محمد الغزالي المصري الاخواني)) أن العرب لا يقرأون وإذا قرأوا لا يفهمون وإذا فهموا ينسون)) أهكذا أيها القس : نحن بهذه الغفلة والسذاجة ((أم النفاق))والسياسة البائرة استحي : فإنك مع جماعة المؤتمر أبعد الناس عن الحياء . ((تستدل بأية ((ومنهم قسيسين))

فأنت ومن تنتمي اليهم الغالب يغلب عليكم الهوى لان لها سبب نزول لان القران يُصدِّق بعضه بعضا.

الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب المحفوظ بحفظ الله تعالى وليس بحفظ منْ أوكل الله اليهم حفظ كتبهم ، ((بما أستحفظوا من كتاب الله)) جزء من آية في المائدة ٤٤ تتحدث عن التوراة – وذكرت ((هادوا والربانيون والاحبار))ومما التفت اليه أهل المعرفة بالقران وبراعته ، أن لا ذكر ((للنصارى)) بالعلم فالغالب عليهم ((رهبان))كما قال سبحانه في سورة الحديد ، ((لقد كفر الذين قالوا إن الله ثلاث ثلاثة وما من إله الَّا إلهٌ واحدٌ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنَّ الذين كفروا منهم عذاب أليم))المائدة ٧٣ والآية التي قبلها ((لقد كفرالذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من انصار))٧٢ المائدة ، " قاتلوا الذين لايومنون بالله "الى"وقالت النصارى عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله" الخ ٢٩،٣٠ التوبة، "اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الاهو سبحانه عما يشركون"التوبة ٣١، وقوله" يايها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مومنين" المائدة٥٧ ، وقوله سبحانه وتعالى " يايها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين " المائدة ٥١ ،

والايات كثيرة وصريحة في كفر اهل الكتاب وعداوتهم لربنا سبحانه وتعالى ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولدين الاسلام لا يحتاج مبصر الى بيان لانها معلومة ضرورة ؛ وحتى

انها معلومة لاعداء الاسلام ، هذه المحاربة وتحريف الكلم الذي ذكره سبحانه في كتابه والحرب المستعرة في بلادنا وبلاد المسلمين والمؤتمرات والبروتكولات الصهيونية والنصرانية ، (ودنلوب وزويمر) وحتى المنظمات المسماة بالعونية وانسانية والصليب الاحمر زورا وبهتانا وضحكاً علينا لاننا مغفلون وحمقى ، ولان اصحاب الفكر المسمى بالاسلامي هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا وهم دعاة على ابواب جهنم ، !! ينفذون المخططات الصهيوكنسي

ان كنت صادقا في مقالتك (باكثير ومكة والقران والقس ابن ابي عمار والعلاقة الحميمة كما تزعم المودة) اقرا في هذا القران في سورة الصف" واذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين " ، وفي سورة الاعراف " الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف " الخ الاية ومابعدها

ام انك كامثال هولاء يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ،أفتؤمنؤن ببعض الكتاب وتكفرون ببعض! وهذه حقيقة قرآنية! مادمت تستدل بمثل اية "ومنهم قسيسين " لاينبغي ان تكيل بمكيالين ان كنت تريد الحق ، ام انها الالاعيب والدجل ؟ أو كما قال سبحانه وتعالى " وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون * ولاتومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم" ال عمران

وكما قال ابن عباس رضي الله عنهما " يامعشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدثُ الاخبار بالله محضا لم يُشَبْ وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم الكتب قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن

مسئلتهم ! فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم " رواه البخاري في كتاب الشهادات باب لأيُسال اهل الشرك عن الشهادة ، وفي كتاب الاعتصام بالكتـــاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاتسالوا اهل الكتاب عن شيء ، وفي كتـــاب التوحيد باب قول الله تعالى " كل يوم هو في شان " وذكر الامام البخاري في هذا التبويب العجب عدة آثار ومعاني ، ثم ساق هذا الحديث الآنف الذكر فأهل الكتاب ليسوا على شيء "قل ياهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم " وهو القران الناسخ لما سبق ، فالمنهزمون ممن تسموا بحركة الاسلام او الاسلامية ، ماهم الا انهزموا امام الحضارات السراب الكاذبة التي هي "ليست على شيء"

والا كيف بالخرطوم عاصمة الثقافة الاسلامية لعام٢٠٠٥ ، تُقَدِّمُ لِوَاحِدٍ لا علاقة له باهل الاسلام البتة ، له دينه ولنا ديننا ، ويقدم له احد اساطين الحركة الاسلامية بل كان وزيرا للشؤون الدينية ، (زورا وبهتا وكذبا وافكا هذه الكلمات بمعــنى واحــد واردت كثـــرة الصفات التي يتصف بها هؤلاء الخونة لدينهم) يصف كتاب القس فيلو ثاوس بصفات لا يصفون بها كتب الحديث والفقه والعلم الاسلامي ، بل لا اكون جائرا لو قلت لا يصفون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لاينطق عن الهوى عليه صلوات الله وسلامه أبــد الاباد حاشاه والله وفداءه نفسي واهلي وامي وابي ، كما يقول ترابيهم ومفكرهم وامامهم الى النار إن لم يتوبوا ويثُوبوا الى الله ويعلنوها أمام الملإ ، يقول عنه الشيطان الترابي "جواز الخطا عليه، بل يظل على الخطا ولايصحح) اي دين هذا ينتسب اليه أولئك ؟ (من كتاب الرأي والرأي الآخر محمد أحمد وقيع الله أحد أبواق الترابي وجميعهم مـــا هـــم الا أبواقـــا ومقلدة له)) وغير ذلك جميعهم لا يرون صحة صحيح البخاري ومسلم ، ووزير الأوقاف يوسف الخليفة يصف كتابك بانه لم يجد فيه شيء يصطاده "كبرت كلمـــة تخـــرج مـــن أفواههم إن يقولون الا كذبا " الكهف

والامر والمسالة طويلة وعريضة لها مجال آخر ، فلفظة قس أو رهبانية وأحبار ورباني وغيرها من المفردات التي جاءت في القران وهو مرجع ومصدر المسلمين ،لا يتافقون ولا يلون عنقا

عن اي مفردة او مصطلح ابرزه القران ولا يرون اي حرج في إستعماله وخاصة اذا كان الاستعمال شائعا عند السلف ، ولفظ قس هو العابد او المنقطع لله سبحانه وليس هو مصطلح لكل نصراني وان سمى نفسه أو أسمته الكنيسة أو الجهة المنسوب اليها ، كما ان العالم الفقيه في المصطلح الاسلامي لايطلق مطلقا الا على العالم "انما يخشى الله من عباده العلماء " وأما الاخر فلا يسمى حقيقة عالما الا ان يقال "عالم ضلالة "

وأهل الاسلام لم يستعملوا لفظ قس للعابد منهم وخاصة السلف الأول ، ولا يستطيع أحد من الناس نسبتها للأوائل بسند صحيح، وما ورد في بعض الاشعار وتلقفه بعض اهل التاريخ واهل العلم بالحديث والجرح وذكر الرجل لا يدل على صحته ونسبته ، لانها رواية مضطربة وغير سالمة من طعن بل هي اقرب للوضع والكذب وخاصة من الناحية التاريخية وما ذكرته في (التصوير الخيالي للقصة) عند باكثير وصف مكة بالخضرة والزراعة والحدائق والمياه والجابية والابار والحدائق الغَنَّا ، ماهذا الا خيال ، وتهاتر الرواة الذين ينسب اليهم القصة وان الرجل ترك العبادة ثم تاب ، بينما المعلوم في سوق القصة الخيالية ان الرجل ابن ابي عمار يلهث وراءها الى زمان يزيد بن عبد الملك (الخليفة) في اول المئة الثانية ولانه آلت اليه الجارية وان ابن ابي عمار ودعها في المدينة (رحل اليها) ، اهل الاختصاص بالجرح والتعديل كما ذكرتُ سابقا لم يذكروا الرجل بتهمة ، ووجود مثل هذا في الاغاني وادب الشعراء ومن ذكر عنهم لا يدل على صحة الرواية ،وربما الرجل مات قبل ذلك او اصابته الشيخوخة وبها منعته من اللهث وراء هذه الجارية سلامة القس .

ولذلك لم يكن لفظة القس شائعة عند اهل الاسلام وان كان معناها العبادة والانقطاع ، والاية الكريمة في كتاب الله التي وصفت هولاء القسيسين بهذه الصفات الجليلة؛ لاتتصف بها صفات (القس ثاوس) ولا علاقة له بها ؛ وهذه الايات " لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

(٨٣) وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنْ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤) فَأَثَابَهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٨٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٨٦) " سورة المائدة. سبب نزول هذه الايات في قوم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم سواء كان النجاشي أو قوما من النصارى ايا كانوا ؛ فهم مجمعون على انهم ءامنوا بالنبي الامي محمد صلى الله وسلم ، وقساوسة الحبشة وملكهم النجاشي معلوم عندنا اهل الاسلام وما جرى لجعفر واصحابه من المسلمين بالحبشة ، ومعلوم عندنا ان النجاشي قد اسلم وصلى عليه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد رواه اهل العدل الناقلين لديننا ، رواه البخاري ومسلم والنسائي وابو داود والترمذي وابن ماجة واحمد في مسنده ومالك في الموطا وعبد الرزاق في مصنفه ايها المغرورون والمغفلون من اهل الحركة الاسلامية وحمقى المسلمين يظننون ان هذه الايات مدح لكل النصارى وكذبوا والله ، انما هذه الأيات الواضحات في قوم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته واتبعوه، ونجمل الكلم في هذه الايات – اقربهم مودة ، وانهم لايستكبرون – وفيض وهطول الدموع من الاعين امتلاوها منه ثم سيلانه منها كفيض النهر من الماء ، وهذا مثل ما حصل لإهل الايمان في غزوة تبوك وتخلف الذين لا يجدون ما ينفقون "تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ " التوبة ٩٢ ، وقوله " مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ" عرفوا الحق الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم انه حق ، ثم امنوا به وطلبوا من الله ان يكتبهم مع الشاهدين، لان هذه الامة تشهد للامم السابقة والانبياء " لِتيكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" وهذه صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقولون اللهم اجعلنا مع من صحت شهادته عندك بذلك والحقنا في الثواب والجزاء منازلهم ، واجعلنا في عدادهم .

قال ابن جرير في تفسير" وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنْ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ" وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هولاء القوم الذين صفتهم في هذه الايات ، انهم اذا سمعوا ما انزل الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من كتابه ، امنوا

به وصدقوا كتاب الله وقالوا : ما لنا لا نؤمن بالله ؟ لانقر بوحدانية الله " وَمَا جَاءَنَا مِنْ الْحَقِّ " يقول : وما جاءنا من عند الله من كتابه وآي تتريله ، ونحن نطمع بايماننا بذلك " أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ " يعني ب "القوم الصالحين " المومنين بالله المطيعين له الذين استحقوا من الله الجنة بطاعتهم اياه . وانما معنى ذلك : ونحن نطمع ان يدخلنا ربنا مع اهل طاعته مداخلهم من جنته يوم القيامة، ويلحق منازلنا بمنازلهم ، ودرجارتنا بدرجاهم في جنانه – ثم يقول سبحانه وتعالى :عن ثوابه لهؤلاء ((فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين)) قال ابن جرير : يقول: وهو الذي جزيت هولاء القائلين بما وصفت عنهم من قيلهم على ما قالوا من الجنات التي هم فيها خالدون جزاء كل محسن في قيله وفعله

وإحسان المحسن في ذلك أن يوحد الله توحيدا خالصا محضا لا شرك فيه ، ويقترن بأنبياء الله وما جاءت به من عند الله من الكتب، ويؤدي فرائضه ويجتنب معاصيه فذلك كمال إحسان المحسنين الذين قال الله "جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها "

يقول إبن جرير في قوله تعالى:" وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ"يقول تعالى أما ذِكرُّه الذين جحدوا توحيد الله وأنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذبوا بآيات كتاب الله ، فإن أولئك أصحاب الجحيم ، يقول هم ساكنوها واللابثون فيها ، والجحيم ما أشتد حره من النار وهو الجاحم والجحيم..وكثيراً من الأيات منها قوله ((وإنَّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ومأأنزل إليكم ومأأنزل إليهم خاشعين لله لايشترون بأيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم إنَّ الله سريع الحساب ١٩٩،يأأيها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوالله لعلكم تفلحون ٢٠٠آل عمران)) وقبلها في نفس السورة الآية ١١٣ ومابعدهاتتكلم عن بعض أهل الكتاب الذين ءامنوا بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم وتلاوهم للقرآن ءاناءالليل وهم يسجدون (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمةٌ قائمةٌ يتلون ءايات الله ءاناء الليل وهم يسجدون ،يؤمنون بالله واليوم الأخرويأمرون بالمعرون وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من

الصالحين ١١٤،ومايفعلوا من خير فلن يُكفَرُوهُ والله عليم بالمتقين ١١٥))ويقابلهم الكفرة الذين لم يُكتبْ لهم الإيمان فلن تُغنيَ عنهم أموالهم ولاأولادهم من الله شيئاً وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون،فريقان لايلتقيان من أهل الكتاب مثل النجاشي من النصارى وابـــن سلام عبدالله من اليهود فآمنآ ومن كان مثلهما في الإيمان من أهل الكتاب،ويقابلهما الكفرة والذين أشركوا و لم يقبلوا هدى الله والنور الذي أنزله وشهدت به الأنبياء(وشهد شـــاهد من بني إسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم إنَّ الله لايهدى القوم الظالمين))الأحقاف ١٠، إنَّ قضية الإيمان ليس فيها مُساومة أوأنصاف الحلول الكفرُ كفرٌ والإسلام إسلامٌ لكم ديـــنكم ولي دين ، ياأيها الكافرون هكذا أمرالله رسوله أنْ يُسَمِّي الأسماء كماسماها الله تعـــالى في كتابه،

التاريخ الإسلامي ليس هو كما يفهمه هؤلاء كما يُسمي الشيخ أحمد شاكر (جمع المخنث السا لم) الذي ابتكره احد أصدقائه رحمهم الله،المجدد اناتي ،

والله أسأل الهداية والتوفيق والسداد في كل الأمور وهدى الله الجميع إلى مايُحب ويرضى..

وصلى الله على النبي الأمي سيدنا ومولانا محمد الخاتم الذي ختم الله به النبوة والرسالة فمن لم يؤمن به ومات على ذلك فهو من أهل النار خالدين فيها لايخرجون منها قط البتة فـــلا تنفعهم شفاعة الشافعين ،وآله وصحبه وسلم إلى يون الدين..

تَمَّتْ بِحَمْدِ الله